

يراعات .. تعصف بالهوت مراد السوداني

الموت يدق باب المدينة .. والغربان السوداء جواثم على الصدر والروح، تفتح سخام وحشيتها على إيقاع ألسنة النار التي تقذفها طيورها الحديدية، موت بكامل عدته يتجول حيث لا ينبغي له أن يكون .. حتى اليوافع والصغار في المدارس نثرتهم همجية الغزاة مزقاً على الطرقات . وعلقت أعمارهم على الشجر المحترق .

حربنا مع «النقيض» لا تزال عاصفة، والبلاد مرفوعة على قوس الألم اليومي، لما تزل .. وشعبنا الكليم الذاهب إلى حقه في الحرية غير المنقوصة، يجدد بيعة الدم للذين حرسوا الحلم من مخالب مجنزرات الاحتلال وأسنانها المسمومة ..

نقول ذلك وآلة القتل الصهيونية تنشر حقدتها التاريخي في سياق ترحيل ومحو الجغرافيا .. إلا أن قوة تاريخ فلسطين تصرّ على تأكيد هوية المكان / الإنسان في صياغة الوجود الفلسطيني، وجوداً حياً نابضاً .. نبض التراب والعذاب .

رغم الذي كان والذي سيكون من موت وإبادة واستهداف تظلّ الجبهة الثقافية صلبة راسخة رسوخ إيماننا بعدالة قضيتنا وحقنا في الحياة «كما يرى الناس الحياة بلا حكاية» .

وفي هذا العدد من (القوس) ننحاز بوضوح للأصوات الجديدة، تلك التي ترغب في الحراك الثقافي ورفد المشهد الإبداعي بطاقة الكتابة ومنجزاتها .. ننحاز تماماً لهذه البواكير المفتوحة المتوالدة على برّ حرية الرأي وخارطة النصّ المفتوحة على التنوع والاتساع ومغازلة الأبعاد القصية .

باسمة التكروري، ديمة عبد اللطيف، معن سمارة، سناء الجريري، ومن غزة: علي أبو خطاب، ياسر أبو جلاله ومحمد أحمد جبر، كل هؤلاء بتعددتهم ونصوصهم الجديدة يغرسون في تربة الإبداع ما هو ندي وجميل .. يشبتون أن فلسطين الوطن / الحلم قادرة على إنجاب حراسها ..

هذه «اليراعات» التي شبت عن الطوق وملاّت الفضاء غناءً وحركة نترك لها حقّ التحليق وتسلقّ جبال اللغة العالية وغموض شعابها اللذيذ .. بما لديهم من قلق ونزق، أحياناً تمارس هذه الفراشات رقصتها الكتابية بصخب يرتّب فوضاه الرائعة، وأحياناً أخرى تحوم في حمى التجريب فتقع فيه .

بين دفتي (أقواس) متسع لمسرح كتابي تتسابق فيه «اليراعات» الشابة نحو تخوم الأسئلة الخارجة عن إجاباتها، على أن يفرد لها في العدد القادم ملف أو فر حظاً تعمل هيئة التحرير على إنجازه .

ننشر هذه الإبداعات تحقيقاً لحوارية السابق واللاحق وإصراراً على المواجهة مع أدوات الإلغاء في هذه الأيام العجاف من تاريخ بلادنا، ليعود للأصوات الصداحة نقاؤها وللبحر غناؤه .. ولقلب الأرض نداؤه، وتجري البلاد إلى مستقرها .

لقد أخذتنا «يراعات» من أيدينا وقادتنا لمناطقها رغبة في المعرفة وحباً لها بعد أن سمحت لنفسها جرأة المواجهة النصية لتمتحن من بثر اللغة وتنتح منه .. وبدورنا نرفع قبعة الكلام في احتفائيتنا بالقادم الجديد .